

أتلانتيك هآوس: هذا ما تستفيده روسيا وإيران والحوثيون من تجنيد موسكو للمرتزقة اليمنيين



الثلاثاء 3 ديسمبر 2024 07:00 م

كشفت تقارير جديدة أن القوات المسلحة الروسية تمكنت من تجنيد مئات الرجال اليمنيين في صفوفها بفضل علاقتها المتنامية مع المتمردين الحوثيين في اليمن

وقد تم نقل المجندين، الذين وعدوا برواتب عالية وحتى الجنسية الروسية مقابل وظائف في الهندسة والأمن، إلى روسيا من خلال شركة مرتبطة بالحوثيين وأجبروا في النهاية على الانضمام إلى الجيش الروسي وإرسالهم للقتال على الخطوط الأمامية ومن المرجح أن يستفيد الحوثيون ماليًا من هذا الجهد وأن يمنح الرجال اليمنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتهم التدريب تحت إشراف الجيش الروسي. ويشكل تجنيدهم جزءًا من جهد روسي أكبر لاستخدام المجندين المهاجرين - من اليمن وكذلك نيبال والهند وكوريا الشمالية - للتعويض عن الخسائر الفادحة في ساحة المعركة.

ولكن تجنيد المقاتلين اليمنيين ليس سوى عنصر واحد من العلاقة الناشئة بين الحوثيين وروسيا، والتي اكتسبت أهمية أكبر منذ هجوم حماس على "إسرائيل" في 7 أكتوبر 2023. لقد أكد الحوثيون - الذين يُنظر إليهم منذ فترة طويلة على أنهم مشروع إيراني أليف مقارنة بوكلائها الآخرين الأكثر قوة - أنفسهم كعنصر حاسم في "محور المقاومة" الإيراني، وهو تحالف من الجماعات المدعومة من إيران والتي تعارض النفوذ الغربي في الشرق الأوسط

ومن الجدير بالذكر أنه قبل عدة أشهر، ظهرت تقارير تفيد بأن إيران كانت تتوسط في اتفاق محتمل حيث ترسل روسيا أسلحة متقدمة، وهي صواريخ بي-800 أونيكس المضادة للسفن، إلى الحوثيين وفي حين لا يوجد دليل على حدوث مثل هذا النقل حتى الآن، أكد المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينج مؤخرًا أن روسيا تسعى بنشاط إلى إجراء اتصالات مع الحوثيين ومناقشة نقل محتمل للأسلحة.

في أكتوبر، كانت هناك تقارير تفيد بأن موسكو تخطط لتزويد المتمردين بشحنة من الأسلحة الصغيرة بقيمة 10 ملايين دولار. وبعد فترة وجيزة من بدء تداول مزاعم نقل الأسلحة هذه، زعمت تقارير أخرى أن الكرملين كان يزود المجموعة أيضًا بالمعلومات الاستخباراتية، بما في ذلك بيانات الأقمار الصناعية، لحملتها المستمرة ضد حركة المرور البحرية في البحر الأحمر والممرات المائية المحيطة.

بالنسبة لموسكو، يقدم التعاون مع الحوثيين العديد من الفوائد التي تتجاوز مجرد تعويض الخسائر في ساحة المعركة في أوكرانيا. يصعد الحوثيون إلى دور أكثر بروزًا داخل شبكة حلفاء إيران ووكلائها. ويرجع هذا إلى ضرباتهم الناجحة على الشحن البحري الدولي والأراضي الإسرائيلية، فضلًا عن تضال حزب الله وحماس بعد العمليات العسكرية الإسرائيلية المتعاقبة على القيادة العليا والبنية التحتية الحيوية. وبالتالي، ينبغي النظر إلى العلاقة بين الحوثيين وروسيا باعتبارها جانبًا واحدًا من جهد إستراتيجي أكبر بين خصوم الولايات المتحدة - روسيا وإيران وكوريا الشمالية والصين - لتعزيز تحالفاتهم وتحدي الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

بالنسبة لموسكو، يقدم التعاون مع الحوثيين العديد من الفوائد التي تتجاوز مجرد تعويض الخسائر في ساحة المعركة في أوكرانيا. أولاً، من خلال تزويد الحوثيين بالأسلحة والمعلومات الاستخباراتية، تشجع روسيا الأعمال المزعزعة للاستقرار في البحر الأحمر والممرات المائية المحيطة

ترى موسكو في الحملة البحرية التي يشنها الحوثيون فرصة لممارسة الضغط على الشحن التجاري الغربي، وتحويل انتباه الولايات المتحدة وأصولها عن حرب روسيا في أوكرانيا. في الوقت نفسه، تمنح العلاقات بين روسيا والحوثيين الكرملين نفوذًا إضافيًا على لاعبين إقليميين مهمين، مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، اللتين لديهما مصلحة راسخة في إنهاء الحرب في اليمن. في حين تتمتع موسكو منذ فترة طويلة بعلاقات إستراتيجية واقتصادية مع هذه الدول الخليجية، وخاصة من خلال كارتل النفط أوبك +، يمكن للحكومة الروسية استخدام علاقاتها المتنامية مع المتمردين اليمنيين للضغط عليهم، وخاصة عندما يتعلق الأمر بعلاقاتهم مع واشنطن.

ومع ذلك، من الضروري تفسير علاقات روسيا مع الحوثيين على أنها شراكة مصلحة وليس تحالفًا إستراتيجيًا كاملاً. الحكومة في موسكو براجماتية عندما يتعلق الأمر بالمجموعة. ومن المرجح أن تقدر الولايات المتحدة أنها تستطيع الاستمرار في دعم الجماعة طالما لم يستهدف الحوثيون المصالح السعودية أو الإماراتية بشكل مباشر، واستمروا في العمل كأداة قيمة في جهود روسيا لإضعاف الولايات المتحدة

وفي الوقت نفسه، تحوطت الحكومة الروسية رهاناتها من خلال الاستمرار في الانخراط دبلوماسيًا مع الفصائل الأخرى في اليمن، بما في ذلك المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات، والذي يدعم التدخل العسكري واسع النطاق ضد المتمردين الحوثيين. ولكن من الضروري تفسير علاقات روسيا مع الحوثيين باعتبارها شراكة مصلحة وليس تحالفًا إستراتيجيًا كاملاً. والحكومة في موسكو براجماتية عندما يتعلق الأمر بالمجموعة. ومن المرجح أنها تقدر أنها تستطيع الاستمرار في دعم المجموعة طالما أن الحوثيين لا يستهدفون المصالح السعودية أو الإماراتية بشكل مباشر ويستمرّون في العمل كأداة قيمة في جهود روسيا لإضعاف الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، تحوطت الحكومة الروسية بمراهنتها من خلال الاستمرار في الانخراط دبلوماسيًا مع الفصائل الأخرى في اليمن، بما في ذلك المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات العربية المتحدة، والذي يدعم التدخل العسكري واسع النطاق ضد المتمردين الحوثيين.

وينبغي للولايات المتحدة وشركائها وحلفائها أن تشعر بالقلق إزاء استمرار التعاون بين الحوثيين وروسيا، وخاصة لأنه قد يؤدي إلى توسيع قدرة الحوثيين بشكل خطير على تهديد الشحن الدولي وكذلك الأصول الأمريكية وحلفائها في المنطقة. وحتى بدون ضخ الأسلحة الروسية المتقدمة، تمكن الحوثيون من تعطيل التجارة البحرية بشكل خطير، مما تسبب في انخفاض بنسبة 66 في المئة في حركة المرور عبر قناة السويس على مدار العام.

ضخ أنظمة مثل صواريخ بي-800 أو حتى الصواريخ الباليستية متوسطة المدى "التجريبية" الجديدة التي تمتلكها موسكو والتي تحمل رؤوسا حربية متعددة، من شأنه أن يسبب المزيد من الفوضى.

وحتى لو كانت موسكو مترددة في إرسال مثل هذه الأنظمة المتقدمة، فإنها قد تزود الحوثيين أيضا بخبرة أكبر في التصنيع العسكري، وهو ما قد يجعل سلاسل الإمداد العسكرية المحلية للمجموعة أكثر اكتفاء ذاتيًا ومتانة. ومن الصعب اكتشاف هذا النوع من التبادل نظرًا للمخابرات الأمريكية المحدودة في اليمن. كما أنه من شأنه أن يجعل المتمردين أقل اعتمادًا على النظام الإيراني وربما أكثر استعدادًا لشن ضربات حتى لو لم تكن هذه العمليات مفيدة سياسيًا لداعميهم في طهران.

<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/what-russia-iran-and-the-houthis-get-out-of-moscow-recruiting-yemeni-mercenaries>